

أضواء البيان

@ 162 .

وهذا المعنى الذي دلّت عليه هذه الآية الكريمة جاء في آيات أخر ؛ كقوله تعالى : { إِنَّ السَّادِّينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ } ، وقوله تعالى : { وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ } إِنَّ زَمَنًا يُوَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } . { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } . جاء معناه موضحًا في آيات أخر ؛ كقوله تعالى في سورة (آل عمران) : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } وَإِنَّ زَمَنًا تُوَفِّي وَنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } ، وقوله : { كُلُّ مَنٍ عَلَىٰ هَا فَانٍ } ، وقوله تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ } . { وَالسَّادِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدَيِّوَنَّهُمْ } مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا } . قد قدّمنا معنى { وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } ، موضحًا في أوّل سورة (الكهف) ، وقدّمنا معنى { لَنُدَيِّوَنَّهُمْ } في سورة (الحج) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِذْ يَوَّأُونَآ لِبِرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ } ، وذكرنا الآيات التي ذكرت فيها الغرف في آخر (الفرقان) ، في الكلام على قوله تعالى : { أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ } . .

7 ! . ! 7

{ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا } . ذكر جلّّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن كثيرًا من الدواب التي لا تحمل رزقها لضعفها ، أنه هو جلّّ وعلا يرزقها ، وأوضح هذا المعنى في قوله تعالى : { وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } . { وَلَٰئِن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سَخَّرَ الشَّامِسَ وَالْقَمَرَ } ، إلى قوله { قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له غاية الإيضاح في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّاتِي هِيَ أَقْوَمُ } . { فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ لَكَ دَعْوَا اللَّهِ } مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ } .

